تقـــديـم

معاً وبكم يستمر التواصل والعطاء لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة من خلال " مركز الدراسات والبحوث البيئية " بإصدار العدد " الخمسون " من " مجلة أسيوط للدراسات البيئية " ولاشك أن هذا العمل مع انتظام صدور أعداده وتنوع وثراء موضوعاته وثقة الباحثين والدارسين والمهتمين بالبيئة ومشاكلها ورغبتهم في النشر بمجلته ، لهو خير دليل على نجاح العمل والرغبة الشديدة للنهوض والارتقاء بالبيئة محلياً وعربياً .

تعتبر الأوبئة من أشد المحدقات التي تجتاح العالم بين الحين والحين لتغير من ثقافات الشعوب وتوجهاتها الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية ، بل والثقافية أيضاً ، وتطل بظلالها على العالم مناشدة إياه أن يحافظ على بيئته ويرعاها محافظاً عليها من الخلل حريصاً على المتاح منها ، ويرفع من قدراتها للأجيال القادمة وتؤكد التجارب والملاحظات أن العالم بعد وباء كورونا، لم ولن يكون مثل قبل كورونا.

فالتاريخ ينقل لنا العديد الدلائل والمتغيرات التي تخلفها تلك الأوبئة وتغير من خصائص العالم وطباع قاطنيه ، وليس أدل على ذلك مما حدث مع وباء الطاعون ووباء الكوليرا وغيرهما الكثير والكثير ، ففي عام 1346، وصل الطاعون أو الموت الأسود إلى أوروبا من الصين، بعد انتقاله من الفئران إلى البراغيث، والتي نقلته بدورها إلى الإنسان، وانتشر الوباء عالميا من خلال التجار، الذين كانوا يتنقلون بين دول العالم عبر طريق الحرير. وطريق الحرير هو طريق تجارى قديم؛ يربط البحر المتوسط بالصين، وتقوم بكين بإعادة إحيائه حاليا.

وبحلول عام 1348، كان المرض قد استشرى في أوروبا وشمال إفريقيا، وقد عرف هذا الوباء بقسوته وشدته فهو لا يبقي ولا يذر ، فأتى على ما يقرب من نصف سكان أي منطقة يصل إليها ليودي بحياتهم .وبقراءة التاريخ نتبين أن الأنظمة في أوروبا قد اختلفت كثيرا ـ قبل الطاعون عن بعده ـ وكانت أوربا آن ذاك تعتمد على الزراعة وكان العاملين بها يتقاضون أجورا زهيدة ، إلا أن موت الكثير منهم أدى إلى قلة أعدادهم وزيادة الطلب عليهم مما ذاد من أجورهم مع خفض الضرائب عليهم كما قامت الثورة الصناعية ، لتغير معها الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.

وهنا نطرح سؤالاً هاما هل سيتغير العالم بعد وباء كورونا؟. وإلى أي مدى ، ورغم حالة عدم اليقين حول متى سينتهي الوباء وفعالية اللقاحات المستخدمة أمام الطفرات والسلالات الجديدة من الفيروس، إلا أن تغيرات عديدة متوقعة،قد تصاحب هذا الوباء وفى مجالات متعددة كالصحة والتعليم والزراعة والنقل والطيران وغيرها، ولا شك أن هناك العديد من التوقعات التي تتبادر لأذهاننا وليس شرطا حدوثها فالأمر يتوقف على العديد من الاحتمالات ومن أهم تلك التوقعات من وجهه نظري:-

أولا، التوجهات الصحية والاهتمام المتزايد من قبل الأفراد والمؤسسات للوقاية من الأمراض ، خاصة الصدرية والمزمنة منها ،من خلال اللجوء لسرعة العلاج والتطعيم وزيادة الحذر عند حدوث أي وعكة صحية والتحولات الرقمية في المجال الصحي بما يعطي بيانات تفصيلية عن توطن الأمراض والتشخيص التكنولوجي ومتابعة الأمراض.

ثانياً :انتقال زحام الشوارع إلى زحام الفضاء التكنولوجي

ثالثاً : التراجع في عولمة التجارة الدولية والزيادة فى عولمة الوظائف، بمعنى العمل من خارج حدود الدولة بشكل أكبر وإعادة طرح أفكار توطين الصناعات وسلاسل الإنتاج داخل حدود الدولة.

رابعاً : استدامة العمل عن بُعد واعتماد أكبر على التكنولوجيا فى العمل والإنتاج والصناعة، وتخصيص مساحات للعمل من المنزل وتخفيف الضغط على وسائل النقل والمرور فى العالم.

خامساً : تحسين أوضاع الأطباء والممرضين والهيئات المعاونة حول العالم

سادساً : زيادة الطلب على أخصائيي الذكاء الاصطناعي وخبراء التكنولوجيا.

سابعاً : استدامة نظام التعليم والدراسة عن بُعد أو الهجين حول العالم وتأثر العديد من الدول خاصة الأوربية منها في الاعتماد على تعليم الأجانب مما يقلل من العملات الصعبة لدى هذه البلدان .

ثامناً : خلق وظائف جديدة تتفق وعالمنا المتغير .

تسعاً : تغيرات في سلوك وعلاقات الأفراد والمجتمعات مما يخلق أجيالا مختلفة في طرق التفكير ومناقشة القضايا وحلولها . وغير ذلك الكثير والكثير، وهي مجرد أطروحات قابلة للتغيير والتحوير ، نضعها بين أيديكم لتشاركونا الرؤى والآراء في مستقبل أبنائنا وأحفادنا .

وما نقدمه اليوم في هذه المقالات ما هو إلا ترجمة لاهتماماتنا بقضايا البيئة وعرض لبعض نماذج من إبداعات الزملاء أملاً في نشر الثقافة البيئية، فتحية إعزاز وتقدير إلى كل العلماء المخلصين الذي ساهموا معنا في هذا العمل.

نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع
وتنمية البيئة ورئيس التحرير
أ.د/مهـــا كـامـــل غـانـــم